

## الأمن النفسي لدى طلبة الجامعة

د. محمد عباس محمد  
جامعة بغداد  
مركز البحوث التربوية والنفسية

د. سلوى فائق عبد الشهابي  
جامعة الكوفة  
كلية التربية الأساسية

### ملخص البحث

يهدف البحث الحالي التعرف على مستوى الامن النفسي لدى طلبة الجامعة، وكذلك التعرف على دلالة الفروق على وفق متغير النوع (ذكور - إناث) ، ومن أجل التحقق من ذلك فقد قام الباحثان بتبني مقياس الأمن النفسي المعد من قبل (المحمداوي ٢٠٠٧) إذ بلغ عدد فقراته بصيغتها النهائية (٣٠) فقرة، وقد تم التأكد من خصائصه السايكومترية وتم تطبيق الاداة على عينة بلغت (١٢٠) طالب وطالبة، تم اختيارهم من ثلاث كليات في الجامعة المستنصرية هي: (كلية العلوم، وكلية الاداب، وكلية التربية) للعام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨ وأظهرت نتائج البحث الآتي

١. إن عينة البحث من طلبة الجامعة لديهم أمن نفسي.
٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين (الذكور والإناث) في الامن النفسي ولصالح الاناث.

### الفصل الأول

#### مشكلة البحث:

يشهد المجتمع العراقي تحولات اجتماعية وتغيرات ثقافية متسارعة ألفت بتداعياتها السلبية على الأفراد، فصار إيقاع حياتهم اليومية سريعاً وأصبحت الضغوط النفسية عليهم أكثر حدة وشدّة ، كما أن نسيج العلاقات الاجتماعية بينهم أصبح واهياً وهو الأمر الذي أدى إلى ظهور علامات التوجس والخوف والقلق وفقدان الأمن النفسي وتزايد مشاعر الوحدة النفسية والعاطفية والاجتماعية، ويعتبر الأمن النفسي في بلدنا من الحاجات الأساسية التي يسعى كل فرد على إشباعه في ظل تدهور الظروف الأمنية مما يدفعه بالقيام بسلوكيات قد يكون مجبور عليها ومرغم لها، ومن هنا جاءت فكرة إجراء هذه الدراسة التي يأمل الباحثان أن تكشف نتائجها طبيعة ومستوى الأمن النفسي لدى طلبة الجامعة، إذ تبرز مشكلة البحث الحالي من خلال الاجابة على التساؤلات الآتية :

١. هل طلبة الجامعة لديهم امن نفسي؟
٢. هل هناك فروق بين الذكور والاناث في الامن النفسي؟

#### أهمية البحث:

في الحياة اليومية يظهر التأثير للكثير من المتغيرات والضغوط التي تجعل الفرد يعيش حالة من التناقض والصراع بين الطموحات والفرص المناسبة التي تحقق تطلعه نحو مكانة اجتماعية فتدفعه تلك الطموحات إلى ممارسة بعض الأنماط السلوكية غير المقبولة من أجل إشباع حاجاته الأساسية وبيترتب على هذا الوضع آثار سلبية كثيرة منها كثرة الرياء، تلك الضغوط التي أحدثت تصدعاً في البناء النفسي والاجتماعي وهيأت الفرص لقبول السلوك غير المقبول، وولدت وضعاً يسوده التفكك الخلقي والاجتماعي ( الراوي ، ٢٠٠٠، ص٥) .

وقد تؤدي الضغوط الاجتماعية بالفرد إلى ضرورة التصرف بطريقة تخالف ما يحمل من معتقد، لذا قد يكون هنالك اختلاف بين اتجاهات الفرد الخاصة وبين التزاماته العامة كما تؤمن النظرية بأن الأفراد ليسوا على استعداد لتقبل المعلومات التي تتعارض واتجاههم النفسي المتمسكين به وافترضت النظرية أيضاً ان الاتجاهات تتغير لتتفق والتغيرات التي تعتري السلوك أو الظروف (جلال ، ١٩٨٤، ص ١٨١) .

وقد تعددت وتباينت الموضوعات التي ينظر إليها بوصفها مصادر أولية للأمن النفسي عند الأفراد، إذ تمثل العلاقات الاجتماعية مصدراً مهماً من مصادر الأمن النفسي في حياة المبحوثين في دراسات عديدة. وتتضمن العلاقات الاجتماعية بوصفها مصدراً مهماً من مصادر راحة الفرد وسعادته كلاً من التفاعلات العائلية، العلاقة بالأصدقاء، وزملاء العمل، وقد أشارت النسبة الأكبر من المبحوثين في دراسة كامبل (Campell, 1981)، ودراسة أربايل (Baum, 1985) إلى أهمية العلاقات الاجتماعية، والمشاركة، والتواصل الاجتماعي في حياتهم وأشارت دراسات أخرى إلى أن القيم الروحية والإيمان بالله من المصادر المهمة التي تعطي للحياة معنى وتشعر الفرد بالرضا والاطمئنان، (الشمري، ٢٠٠٣، ص ٥٨)

وأثبتت دراسة (العراقي، ١٩٨٤) إلى أن العقائد الدينية تجعل حياة الأفراد أكثر شعوراً بالسعادة والأمن النفسي ولها تأثير كبير على حياتهم وتعاملاتهم اليومية، (العراقي، ١٩٨٤، ص ٦٩-٧٣).

يقول عالم النفس روجرز: "إن الناس قادرين على ضبط حياتهم، وتوجيه سلوكهم، واتخاذ قراراتهم، والتخطيط لمستقبلهم، وهم يحملون بداخلهم بذور اطمئنانهم وسعادتهم، وهم ليسوا عبيداً للظروف البيئية، ولا رهائن للظروف الجنسية، والعدوانية، وهم مسئولون أمام ذاتهم ولا يحق لهم أن يلوموا إلا أنفسهم وإن الإنسان ذو الشخصية المطمئنة القوية، هو الذي يواجه الأزمات والصعوبات بتكيف إيجابي ودون كبت أو ضياع فهو كالغصن الطري عميق الجذور يهزه النسيم، ولا تكسره العواصف، (الكوفي، ٢٠٠٦، ص ٢١١).

وتختلف الإدراكات نحو الأمن النفسي على نحو كبير بين الأشخاص وغالباً ما يكون فيها ارتباط مع الظروف الموضوعية والانجازات الماضية، وأن الحصول على شهادة جامعية لا يعني حياة سهلة، وقد يؤدي الحصول على ثروة مفاجئة إلى تعقيد حياة الفرد بطريقة غير متوقعة، أما الأشخاص الأصحاء بدنياً فقد يشعرون بملل وضجر في الحياة، وتتجلى الأهمية البالغة لراحة الإنسان واطمئنانه وتأثيرها في تكوين شخصية الفرد وتطويرها ، إذ هي تعني وعي الأفراد بموقعهم في الحياة في محيط الثقافة وأنظمة القيم التي يعيشون بها، وعلاقتها بأهدافهم وتوقعاتهم، وكذلك برزت أهمية هذا المفهوم من خلال تأثره بالدين والأخلاق ، والقيم الشخصية الأخرى التي تؤثر على قوة الأفراد وإدراكهم لسعادتهم واطمئنانهم النفسي (المحمداوي، ٢٠٠٧، ص ٩٨-١٠١)

وتماشياً مع هذا التوجه القديم الحديث لعلم النفس الإيجابي، وبالنظر لأهمية المرحلة الجامعية في حياة الشباب ومع أهمية دورها في بناء شخصيات الطلبة وإعدادهم وتأهيلهم لتحمل المسؤولية إعادة بناء الوطن، والعمل بروح التعاون والتضامن والقدرة على اتخاذ القرار، تبرز أهمية توظيف نتائج دراسات هذا التيار والقيام بدراسات في إطاره في مجتمعنا، خاصة بعد ظروف الاحتلال وما خلفه من واقع مأساوي يعيشه المجتمع العراقي، إلى درجة ربما أوصلته

إلى حالة من اليأس وفقدان الإحساس بالراحة النفسية (الأمن النفسي)، مما يحتم على الباحثين في مجال علم النفس والاجتماع أن يقوموا بدور تنويري من خلال الموضوعات التي تعيد إلى أفرادهم وتوازنهام وقدراتهم على بناء حياة متماسكة تشعرهم بالراحة النفسية والأمل وتوصلهم إلى خبره السعادة والاطمئنان، وبناءً على ذلك تبرز أهمية البحث الحالي فيما يأتي:

- ١- أهمية المرحلة والشريحة التي خصتها بالبحث ألا وهي طلبة الجامعة، وهي مرحلة التفكير المجرد ووضوح التفكير الابتكاري وفيها يكون الطلبة أكثر استقراراً واهتماماً بالإعداد للمستقبل ويحاولون تحقيق انجاز افضل من خلال التعاون مع زملائهم، واهدافهم بدأت تغدوا أكثر تحديداً وان قدراتهم واتجاهاتهم تبلورت ومطالب المجتمع منهم اصبحت أكثر مما سبق واندماجهم في الحياة أصبح أكثر فاعلية
- ٢- حاجة مجتمعنا لمثل هذه الدراسات لما يمر به من ظروف خاصة تجعل فهمنا لعملية الأمن النفسي.
- ٣- الأمن النفسي بحد ذاته مهم في عملية تطوير الشخصية.

#### أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف على:

- ١- مستوى الأمن النفسي لدى طلبة الجامعة.
- ٢- التعرف على دلالة الفروق في الأمن النفسي على وفق متغير النوع (ذكور-إناث).

#### حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على طلبة الجامعة المستتصية وكلتا الجنسين (ذكور - إناث) والتخصص (العلمي - الانساني) للعام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨.

#### تحديد المصطلحات:

**الأمن النفسي Psychological Security** عرفه كل من:

- ماسلو:

إن الطمأنينة الانفعالية أو الأمن النفسي يعني شعور الفرد بأنه محبوب مقبل من الآخرين له مكان بينهم يدرك إن بيئته صديقة ودودة غير محبطة يشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق. (ديراني، ١٩٨٢، ص ٥٣).

- **المحمداوي (٢٠٠٧):**

شعور الفرد بالاستقرار والتحرر من القلق والخوف لتحقيق متطلباته ومساعدته على إدراك قدرته وجعله أكثر تكيفاً مع

الذات والمجتمع. (المحمداوي، ٢٠٠٧، ص ٢٨)

- **حسن ودائني (٢٠٠٦):**

هو الطمأنينة النفسية والانفعالية وهو حالة يكون فيها: إشباع الحاجات مضموناً وغير معرض للخطر والأمن النفسي

مركب من اطمئنان الذات والثقة بها مع الانتماء إلى جماعة آمنة. (حسن و دايبي، ٢٠٠٦، ص ١٤٥)

**التعريف النظري:**

بما أن الباحثان قد تبنت مقياس الامن النفسي المعد من قبل ( المحمداوي ٢٠٠٧ ) وفق وجهة نظر (ماسلو) فان التعريف النظري للباحثان هو نفس تعريف ماسلو المذكور اعلاه.

**التعريف الإجرائي:**

الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال استجابته على مقياس الأمن النفسي.

**الفصل الثاني****الإطار النظري**

النظريات التي تناولت مفهوم الامن النفسي:

**- نظرية التحليل النفسي (فرويد):**

السلوك البشري ، وسمى فرويد ذلك بمبدأ السرور (Pleasure Principles)، وفيما بعد اسماه غريزة الحياة. وهذا الدافع إلى الراحة النفسية جعل الأفراد يبحثون عن التوسع للحصول على فرص للسعادة ودفعهم نحو حنان أكثر ونعيم أكثر وراحة ومعرفة ورضا في مجال النفس والحياة أما من ناحية صحة الأفراد النفسية فيرى فرويد أن الخلو من العصاب يعد مؤشراً على تمتع الفرد بطمأنينة نفسية عالية، إذ إن العصاب ينشأ عن خبرات الفرد السابقة (طفولته)، فضلاً عن الصراع، وأشار فرويد إلى أن استمرار السعادة والاطمئنان قانون بايولوجي ونفسي وهو الأساس الذي ينظم الذي يحدث بين مكونات الشخصية الثلاثة، (شليفر وملمان، ٢٠٠٦، ص ١١٩-١٣٠).

ويرى فرويد أن الناس يحاولون دائماً الحد من التوتر والألم والقلق والخوف وزيادة فرص الحصول على الامن النفسي الذي يمثل الشعور بالراحة النفسية والسعادة والرضا. إذ عد البحث عن الامن النفسي والحياة السعيدة هو الهدف للسلوك الإنساني ، والامن النفسي بحسب رأي فرويد هو القدرة على الحب والعمل المثمر، فالقدرة على الحب تعني أن الفرد في وضع يسمح له بتقديم الحب الخالص للآخرين وأن يتلقاه منهم وأن القدرة على العمل المثمر تشعر الفرد باللذة التي تحقق بالرضا وتؤدي إلى الإشباع وعدهما فرويد مظهران من مظاهر الشخصية المستقرة المطمئنة ودليل على توازن الوظائف النفسية (أبو غزال، ٢٠٠٦، ص ٦٥-٧٠).

ويرى فرويد أيضاً أن الشخصية المطمئنة تستطيع إشباع الحاجات وتبقى متحررة من الشعور بالإثم واللوم الاجتماعي. وهي حصيلة عدم التنافر ( الانسجام ) بين جوانب الشخصية الثلاثة، فالشخصية في توافقها واطمئنانها النفسي ما هي إلا حصيلة نهائية لا مكانية تحقيق التوازن وتجنب الألم وأحلال الواقع الاجتماعي الذي يرسم من خلال المعالم الأصيلية للشخصية في استوائها وانحرافها. وبما أن فرويد قد افترض أن الإنسان تحركه الرغبة في اللذة وتجنب الألم (الشعور بالراحة والامن النفسي)، فقد يتم ذلك من خلال اللجوء إلى الآليات الدفاعية والإفراط في استخدامها مما يؤثر سلباً على تعامل الفرد مع الحياة كما يدل على ضعف الأنا (وظهور حالة من عدم السواء لدى الفرد). (الشمري، ٢٠٠٣، ص ٥٨-٦٠).

**– النظرية الوجودية:**

تميزت هذه النظرية بتقسيمها الشخصية وفقاً لنمطين أساسيين، يمكن أن تصنف على أساسها إلى شخصية مطمئنة وغير مطمئنة، مما جعل العديد من العلماء يتبنى هذين النمطين في وضع المعايير للأشخاص المطمئنين وغير المطمئنين نفسياً، وهذان النمطان هما:

**١- الشخصية المطمئنة:**

اذ يتصف هذا النمط من الشخصيات بأنه قادر على الإيفاء بمتطلبات الحاجات النفسية، وإشباعها بصورة فاعلة، مما يؤثر ذلك الإشباع الإيجابي في خبرات الفرد الاجتماعية والبيولوجية.

**٢- الشخصية غير المطمئنة:**

وتسيطر على هذا النمط من الشخصيات عملية إشباع الحاجات النفسية، ومن ثم فإنه يجد نفسه مرغماً على تقديم أدوار اجتماعية مفروضة عليه مسبقاً. وغالباً ما يتصف سلوكه بالتجزئة والنمطية والميل الى عملية استغلال الآخرين، كما تسيطر عليه الأفكار المادية، ويفتقد الشعور بالاستقرار النفسي، فضلاً عن الضيق والتوتر والخوف من المستقبل. (الخوaja, ٢٠٠٩, ص ١١٩-١٣٧)

ومن المعايير التي وضعها العلماء والمهتمون للأشخاص المطمئنين وأقرانهم غير المطمئنين ما يأتي:-

- ١- يتميز الأشخاص المطمئنون بقدرتهم على الموازنة بين الأشكال الثلاثة للوجود، وهي: الوجود الذي يحيط بالفرد والوجود الخاص بالأفراد. والوجود المشارك في العالم، وعليه فان الأشخاص العصائيين هو أولئك المشغولين بالوجود المحيط بهم وبصورة مفرطة، وهم من المهملين في الوقت نفسه بوجودهم الخاص.
- ٢- يتميز الأشخاص المطمئنون نفسياً بكونهم من الملتزمين بالحياة ومن الساعين الى تحقيق الأهداف الخاصة بهم.
- ٣- إن الأشخاص المطمئنين نفسياً هم أولئك الذين يمتلكون القدرة على تحمل المسؤولية وعدم التردد او الخوف من اتخاذ القرارات.

وطبقاً للوجودية فان الشخص المطمئن هو القادر على إيداء الشجاعة في مواجهة المستقبل من خلال معرفته بذاته وإمكاناته التي تجعله قادراً على تحمل النتائج التي سترتب على أفعاله، ويرى الوجوديون ان الامن النفسي للفرد يكون في حريته وفي اختيار القيم التي تحدد إطاره في الحياة وتعطي معنى لحياته، كما تكون في اللجوء إلى الله وعبادته. (كمال، ١٩٩٤، ص ٣٧١-٣٩٥)

**– نظرية الدافعية الإنسانية Human Mativation Theory :**

ابراهام ماسلو (A. Maslow, 1970-1908):

يعد ابراهام ماسلو شخصية بارزة في علم النفس المعاصر لما يمتلكه من اتجاه جديد ينتمي إلى علم النفس الإنساني وهي حركة جديدة في علم النفس، أطلق عليها ماسلو القوة الثالثة (Third Force) بين السلوكية والتحليل النفسي.

ولعل أبرز ما تميزت به نظرية ماسلو أنه حاول دراسة الشخصية الإنسانية من خلال الصحة من حيث حالات اكتمالها وتفوقها، وليس قصورها، أي هو يناصر القيمة الذاتية للشخصية الإنسانية، وهو مدخل معاكس لما هو سائد لدى العديد من الاتجاهات النفسية السائدة (جابر، ٢٠٠٤، ص ٧٦-٨١).

إن نظرية الدافعية الإنسانية لابراهام ماسلو ترى أن للإنسان حاجات وإمكانات وميول لها أساسها النشوي بعضها يميز الجنس البشري بأسره على طول الثقافات وعرضها، وبعضها الآخر خاص لكل فرد على حده مقصورة عليه وحده، ويتصور أن النمو الكامل المنشود يقدم على تحقيق هذه الإمكانيات وإشباع هذه الحاجات (Myers, 2000, P.571-578).

وقد قدم ماسلو قائمة للحاجات بحسب أسبقيتها والحاجة لها أطلق عليه هرم الحاجات (Hierarchy of needs):

- ١- الحاجات الفسيولوجية Physiological Needs.
- ٢- حاجات الأمن Security Needs.
- ٣- حاجات الحب والانتماء Belonginness Love Needs.
- ٤- حاجات تقدير الذات Needs of Respect.
- ٥- حاجات تحقيق الذات Self-Actulization. (المحمداوي، ٢٠٠٧، ص ٣٩).

#### ١- الحاجات الفسيولوجية الأساسية Basic Physiological Needs:

مثل تجنب الجوع، والعطش، والألم، والسعي إلى الإشباع الجنسي، وغيره من الحاجات التي تخدم البقاء البيولوجي بشكل مباشر.

#### ٢- حاجة الشعور بالأمان Security Needs:

وهي أهم الحاجات النفسية ومن أهم دوافع السلوك مدى الحياة وترتبط هذه الحاجة ارتباطاً وثيقاً بغريزة المحافظة على البقاء وتشمل مجموعة من الحاجات المتصلة بالحفاظ على درجة معقولة من الاستقرار والأمان المادي والمعنوي والنظام واليقين في البيئة الخاصة بالفرد، والاعتماد على مصدر مشبع للحاجات. ويتجسد ضغط مثل هذه الحاجة على هيئة مخاوف من المجهول ومن الإحساس بالغموض والفوضى واختلاط الأمور أو الخوف من فقدان التحكم في البيئة المحيطة.

#### ٣- حاجة الحب والانتماء Belonginness Love Needs:

يوضح ماسلو هنا حاجة الفرد إلى موقع مناسب في العائلة وداخل الجماعة بوصفها المرجعية الأساسية التي ينتمي إليها. إذ يشعر الفرد الذي يتوق إلى عضوية الجماعة بالوحدة والعزلة وافتقاد الصداقة والنبذ الاجتماعي والرفض إذا سيطرت عليه فكرة غياب الأصدقاء والأقارب والزوج والأطفال. ويرى ماسلو أن المجتمع الذي يتسم

بالحراك المرتفع تسوده السطحية وحيث العلاقات الاجتماعية بين أفرادها بشكل يخبط حاجاتهم إلى الحب والانتماء، فينتج عن ذلك سوء التكيف والأمراض النفسية والاجتماعية.

وهناك علاقة جوهرية وارتباط قوي ما بين خبرات الطفولة والصحة النفسية خلال الرشد، فالحب شرط أساس مسبق للارتقاء إلى مستوى الاطمئنان النفسي لدى الفرد. وفيما يخص الحب بصفة خاصة يفرق ماسلو بين نوعين مستويين لهذه الحاجة: المستوى الأدنى أو مستوى الحب الناشئ عن النقص إذ يتحقق الإنسان من حبه أو علاقة تخلصه من توتر الوحدة وتساهم في إشباع حاجاته الأساسية، مثل الراحة والأمان والجنس، (سلمان، ٢٠٠٥، ص ٢٣-٥٥).

#### ٤- حاجة المكانة وتقدير الذات Needs of Respect:

ولها جانبان هما:

أ- احترام النفس أو الإحساس الداخلي بالقيمة الذاتية من خلال امتلاك الكفاية أو التمكن أو الاقتدار، فضلاً عن الثقة بالنفس وقوة الشخصية والانجاز والاستقلال والحرية، وهذا يعني أن الفرد يحتاج إلى الشعور بأنه جدير ببعض الأشياء وأنه قادر على التفوق في عمله وقادر على اجتياز التحديات خلال الحياة.

ب- الحاجة إلى الشعور بالاحترام من جانب المجتمع المحيط واكتساب تقدير المحيطين به، مما يعني المكانة الاجتماعية واعتراف الآخرين به وتقبلهم له وانتباههم إليه، أي أنها تمثل المركز الاجتماعي والشهرة والسمعة الطيبة. ويرى ماسلو أن الجانب الأول يصبح أكثر قيمة وأهمية للإنسان من الجانب الثاني مع تقدم العمر والنضج.

#### ٥- الحاجة إلى تحقيق الذات (الحاجات العليا) Actulization - self:

إن تحقيق الذات هنا يشير إلى حاجة الإنسان لاستخدام كافة قدراته، وتحقيق كل إمكاناته وتمييزها إلى أقصى حد يمكن أن تصل إليه. ويرى ماسلو أن هذا التحقيق للذات يجب أن لا يفهم في حدود الحاجة إلى تحقيق أقصى قدرة أو مهارة أو نجاح بالمعنى الشخصي المحدد، وإنما يشمل السعي نحو قيم وغايات عليا مثل الكشف عن الحقيقة، وخلق الجمال، وتأكيد العدل وغير ذلك، ومثل هذه القيم والغايات تمثل حاجات أو دوافع أصلية وكامنة في الإنسان شأنها شأن الحاجات الأدنى، وهي جزء لا يتجزأ من الإمكانيات الكامنة في الشخصية الإنسانية والتي تلح من أجل أن تتحقق لكي يصل الإنسان إلى مرتبة تحقيق ذاته، وأن يكون كائناً حقيقياً يعيش بسلام وهدوء نابع من داخل نفسه (أو مع نفسه) (محمد، ٢٠٠٧، ص ٢١٠-٢١٢)

الأمن النفسي عند ماسلو:

افتراض ماسلو أن الأمن النفسي أحد المهمات الجوهرية في الشخصية التي تبتثق من داخل الفرد، فعندما تشبع الحاجات الدنيا تتحول القوى الدافعية داخل الفرد لتكريس نفسها لإشباع الحاجات العليا التي يؤدي إشباعها إلى سعادة عميقة وسمو في العقل وإثراء لحياة الفرد الداخلية، وإن الأمن النفسي هو أحد الدوافع الماورائية Metamolaurotion فهو حاجة نمائية تعمل على وفق آليات وقواعد تختلف عن تلك التي تعمل بها حاجات النقص. ومع أن الأفراد أحراراً في اختيارهم للأهداف التي تحقق لهم الرضا عن النفس والقناعة في الحياة وشعورهم بالسعادة والأمن والاستقرار، إلا

أنه من الصحي أكثر لو اختاروا المعاني والأهداف التي تسهم في تحقيق إمكانياتهم وتعبر عن القيم التي يؤمنون بها، (الشمري، ٢٠٠٣ ص ٨٥-٩٢).

وإن أفضل النتائج وأكثرها صحية تحدث فيما إذا استطاع الفرد اختيار المعاني والأنشطة التي تعبر عن القيم الجوهرية التي يؤمن بها. إذ إن مجرد الفرد من أية منظومة قيمية هي حالة اضطراب نفسي، فالكائن الإنساني بحاجة لأطار مرجعي من القيم أو فلسفة في الحياة والى دين أو ما يشبه الدين لكي يعيش وبطمئن به بالقدر نفسه الذي يكون فيه بحاجة إلى الطعام والماء ونور الشمس والأملاح والحب. إذ يرى ماسلو أن تحقيق الذات Self-Actualization أمر مكافئ لتحقيق الاطمئنان النفسي لدى الفرد، وأن تحقيق الاطمئنان النفسي في الحياة أمر غير ممكن دائماً ذلك أن الاطمئنان متوافراً في الحالات المثالية فقط. (ديراني، ١٩٨٢، ص ٦١-٦٤)

### الدراسات السابقة

#### ١- دراسة وهيب (١٩٩١):

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين القيم والأمن النفسي، تكونت عينة البحث من (٢٣٤) طالباً وطالبة من جامعة الموصل بواقع (١٢٦) طالباً و(١٠٨) طالبة. وقد استخدم الباحث ( اختبار القيم للبروت وفيرنون وليندزي ) واختبار (ماسلو) المعرّب للأمن النفسي. وتوصلت الدراسة إلى ان المجموعة التي يمتلك أفرادها قيماً دينية عالية يتمتعون بمستوى أعلى في الشعور بالأمن النفسي مما تمتلكه المجموعة الدنيا في القيم الدينية ( وهيب، ١٩٩١).

#### ٢- دراسة الدليم (٢٠٠٤):

حاولت هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة الموجودة بين الإحساس بالطمأنينة النفسية والشعور بالوحدة النفسية في أوساط طلبة جامعة الملك سعود بالرياض، ومدى وجود فروق بين الذكور والإناث، أو طلبة الكليات العلمية والنظرية في الإحساس بالطمأنينة النفسية والوحدة النفسية. تم تطبيق الدراسة على عينة بلغت (٢٠٠) طالب وطالبة، وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية دالة بلغت (٥٢%) بين الإحساس بالطمأنينة النفسية والشعور بالوحدة النفسية، كما وجد أن هناك فروقاً دالة بين طلبة التخصصات العلمية والأدبية، إذ اتضح أن طلبة الكليات العلمية أكثر إحساساً بالوحدة النفسية. ، وقد ظهر أن الذكور أكثر شعوراً بالوحدة النفسية من الإناث، ولم تظهر فروقاً ذات دلالة إحصائية على مستوى الجنس، والتخصص في الشعور بالطمأنينة النفسية والشعور بالوحدة النفسية. (الدليم، ٢٠٠٤)

#### ٣- دراسة المحمداوي (٢٠٠٧):

هدفت الدراسة التعرف على الاتجاه الروحي - المادي والشعور بالامن النفسي في السلوك الاجتماعي، إذ طبقت على عينة من طلبة الجامعة بلغت (٥٠٠) طالب وطالبة وكانت النتائج، أن طلبة الجامعة لا يتمتعون بأمن نفسي، فضلاً عن انخفاض الاتجاه الروحي - المادي في السلوك الاجتماعي.(المحمداوي ، ٢٠٠٧)

### الفصل الثالث

#### منهج وإجراءات البحث

يتضمن هذا الفصل استعراض للإجراءات التي قام بها الباحثان من تحديد للمجتمع واختيار العينة الممثلة له, ومن ثم أستعمال الوسائل الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات ومعالجتها وكما يأتي:-

#### أولاً: مجتمع البحث:

تألف مجتمع البحث الحالي من طلبة كليات الجامعة المستنصرية ، والبالغ عددهم (٤٠٧٤٨) للعام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨ موزعين على ( ١٣ ) كليات علمية وإنسانية بواقع (١٨٢٩٥) من الذكور، و(٢٢٤٥٣) من الإناث.

#### ثانياً: عينة البحث:

لقد إعتد الباحثان في اختيار عينة بحثهما على الطريقة الطبقية العشوائية حيث بلغ عدد أفراد هذه العينة (١٢٠) طالباً وطالبة تم اختيارهم من ثلاث كليات في الجامعة المستنصرية هي: (كلية العلوم، وكلية الاداب، وكلية التربية)، موزعين على وفق متغيري الكلية ونوع الجنس، والجدول (١) يوضح ذلك.

#### الجدول (١)

عينة البحث موزعة على وفق متغيري الكلية ونوع الجنس

المجموع	النوع		الكلية	ت
	أناث	ذكور		
٣٧	٢١	١٦	العلوم	١
٤٩	٢٣	٢٦	الآداب	٢
٣٤	١٥	١٩	التربية	٣
١٢٠	٥٩	٦١	المجموع	

#### ثالثاً: أدوات البحث :

تحقيقاً لأهداف البحث قام الباحثان بتبني مقياس الامن النفسي المعد من قبل (المحمداوي ٢٠٠٧) , وفيما يلي استعراض للإجراءات.

#### - مقياس الامن النفسي:

قام الباحثان بتبني مقياس الامن النفسي المعد من قبل (المحمداوي ٢٠٠٧), إذ تألف المقياس من (٣٩) فقرة موزعة على (٦) مجالات هي ( تقبل الذات, إشباع الحاجات الأساسية, ارتباط الفرد بالعقيدة, احترام النظام والقانون, والاستقرار والاطمئنان للمستقبل, استخدام المنطق العلمي في حل المشكلات ) ولقد وضعت له خمسة بدائل ( ينطبق

علي دائماً، ينطبق علي، ينطبق علي غالباً، ينطبق علي أحياناً، لاينطبق علي أبداً). و حددت لها الدرجات ( ٥ , ٤ , ٣ , ٢ , ١ ) لل فقرات الايجابية و ( ١ , ٢ , ٣ , ٤ , ٥ ) لل فقرات السلبية.  
**صلاحية الفقرات (الصدق الظاهري):**

لغرض معرفة مدى صلاحية الفقرات فقد تم عرض المقياس بصورته الأولية على مجموعة من المختصين\* في التربية وعلم النفس لتحديد مدى صلاحية فقراته، وفي ضوء اراء الخبراء تم الإبقاء على الفقرات التي حصلت على نسبة اتقاق ٨٠% فأكثر وبناءا على ذلك فقد تم حذف (٩) فقرات من المقياس والابقاء على (٣٠) فقرة في مقياس الامن النفسي مع بعض التعديلات اللغوية، وبهذا يكون المقياس مؤلف من (٣٠) فقرة.

#### التحليل الإحصائي للفقرات:

طُبق مقياس الامن النفسي بصورته الاولية على (٢٠٠) طالب وطالبة واعتمدت هذه العينة لإغراض التحليل الإحصائي للفقرات، وان الهدف من هذا الاجراء هو الإبقاء على الفقرات الجيدة في المقياس، وقد تم استعمال أسلوب المجموعتين المتطرفتين بوصفه اجراء لتحليل الفقرات وكما يأتي :

**المجموعتين المتطرفتين:** لغرض اجراء التحليل بهذا الأسلوب تم اتباع الخطوات الاتية :

- تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة .
- ترتيب الاستمارات من اعلى درجة الى اقل درجة للمقياس.
- تعيين نسبة ٢٧% من الاستمارات الحاصلة على الدرجات العليا في المقياس و ٢٧% من الاستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا، وكان عدد الاستمارات في كل مجموعة (٥٤) أستمارة، ثم طبق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار الفرق بين متوسط درجات المجموعة العليا والمجموعة الدنيا في كل فقرة من المقياس ، وعدت القيمة التائية مؤشرا لتمييز كل فقرة بمقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) وقد كانت الفقرات جميعها مميزة عند مستوى دلالة ( ٠,٠٥ ) ودرجة حرية ( ١٠٦ ) ، وبذلك اصبح المقياس بصورته النهائية يتكون من (٣٠) فقرة، والجدول (٢) يوضح ذلك.

ا.م.د ايمان محمد حمدان الطائي/ مركز البحوث التربوية والنفسية / جامعة بغداد\*  
 ا.م.د كمال محمد سرحان / كلية الاداب / جامعة بغداد  
 ا.م.د ناطق فحل جزاع / مركز البحوث التربوية والنفسية / جامعة بغداد  
 م.د حوراء محمد علي / كلية الاداب / الجامعة المستنصرية

الجدول (٢)

جدول يوضح القوة التمييزية لفقرات مقياس الامن النفسي

القيمة الثانية المحسوبة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		ت
	التباين	الوسط الحسابي	التباين	الوسط الحسابي	
٩.٧٢	٢.١٩	٣.٦٢	٠.٧٣	٤.٣٤	١
٦.٥٧	١.٨	٣.٨٩	٠.٣٨	٤.٤٤	٢
٦.٧٧	٢.٦١	٢.٥٨	١.٣٦	٤.١٤	٣
١١.١٩	١.٠٤	٢.٠٩	١.٢١	٣.٣٦	٤
٥.٣٢	١.٠٨	٣.٨٣	٠.٦٤	٤.٥٥	٥
٧.١٣	١.١١	٣.٣٥	٠.٨١	٤.٢٢	٦
٧.١٩	٠.٨١	٣.٤٤	٠.٦٢	٤.٠٥	٧
١٢.٩	١.٧٥	٣.٣١	٠.٥١	٤.٧١	٨
٥.١٧	٩.٧	٣.٢٨	٠.٣٥	٤.١١	٩
٦.٣٣	١.١٣	٣.٣٧	٠.٠٧١	٤.١١	١٠
٧.٤٦	٠.٣٩	٣.٢٢	١.٢٥	٤.٣٢	١١
١١.٤	٠.٩١	٣.٤٨	٠.٨١	٤.٢٥	١٢
١١.٢٥	١.٦٤	٣.٥١	٠.٨٣	٤.٤٢	١٣
١٢.٢٨	٠.٥٥	٣.٦٧	٠.٦٤	٤.١٤	١٤
٥.٣١	١.٤٤	٢.٩٠	١.١٥	٣.٣٥	١٥
٤.٣٧	٠.٦٥	٣.٠٣	١.١٨	٤.١٣	١٦
٨.٤٣	١.١١	٣.٧٧	٠.٧٤	٤.٧١	١٧
٩.٢٥	١.١١	٣.٦٦	١.٤	٤.٨٢	١٨
٧.٤٧	٠.٨٣	٣.٨٩	٠.٤٨	٤.٤٣	١٩
٤.٣٥	١.١٠	٣.٠٧	١.٧٩	٤.١٥	٢٠
٥.١١	١.٢١	٣.٢٩	١.٥٩	٤.١١	٢١
٨.٩٨	١.٧٩	٢.٤٨	١.٨٥	٣.٣٧	٢٢
٧.٦٠	١.٠٧	٣.٨٨	١.٢٥	٤.٤١	٢٣
١٣.٦٣	١.٠١	٣.٨٧	٠.٦٢٥	٤.٢٢	٢٤
١٤.٠٣	٤.٦	٣.٨١	٠.٨٥	٤.٥٥	٢٥
٣.٩٦	٠.٧٧	٣.٨	٣.٣٣	٤.٢٢	٢٦
٢.٤٥	٧.٦١	٣.٨	٧.٧١	٤.٣	٢٧
٣.١٢	٠.٧٦	٣.٦٦	١٢.٤١	٤.٠٧	٢٨
٨.٩١	١.٥٤	٣.٦١	٠.٥٦	٤.٥٥	٢٩
١١.٢١	٠.٥٠	٣.٧٤	٠.٢٩	٤.٤٤	٣٠

## علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية:

استعمل الباحثان معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية، وقد كانت معاملات الارتباط جميعها دالة دلالة معنوية لدى مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (٠,١٣٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١٩٨) والجدول (٣) يوضح ذلك.

## الجدول (٣)

جدول يوضح معاملات ارتباط فقرات مقياس الامن النفسي بالدرجة الكلية للمقياس

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
١	٠.٢٠٩	١٥	٠.٤٣٣	٢٩	٠.٣١٢
٢	٠.١٩٠	١٦	٠.٤٨٠	٣٠	٠.٤٠٥
٣	٠.٢٠٠	١٧	٠.٥٨٢		
٤	٠.٣٠٨	١٨	٠.٤٦١		
٥	٠.٤١١	١٩	٠.٥٤٣		
٦	٠.٢٤٢	٢٠	٠.٥٣٣		
٧	٠.٢١٧	٢١	٠.٤٥١		
٨	٠.٤١١	٢٢	٠.٢٠٦		
٩	٠.٢٢٦	٢٣	٠.٤١١		
١٠	٠.٢٠٩	٢٤	٠.٤٢٢		
١١	٠.٣٧٣	٢٥	٠.٤٣٢		
١٢	٠.٣١٣	٢٦	٠.٢٤٢		
١٣	٠.٣٢١	٢٧	٠.٣٠٠		
١٤	٠.٤٠٥	٢٨	٠.١٩٩		

## الخصائص السيكومترية لمقياس الامن النفسي:

## صدق المقياس Scales Validity :

يعد صدق المقياس من الخصائص القياسية المهمة له، لأنه يؤشر قدرة المقياس في قياس ما اعد لقياس (A.P.A,1985,P.9).

- الصدق الظاهري (Face Validity): أن أفضل طريقة لأستخراج الصدق الظاهري هي بعرض فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء المحكمين للحكم على صلاحيتها في قياس مايراد قياسه (فاتيجي, ١٩٩٥, ص ١٠١),

ولقد تحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي عندما عرضت فقراته على مجموعة من الخبراء والمختصين في التربية وعلم النفس, كما ذكر سابقاً.

#### الثبات : Reliability

تم حساب الثبات لمقياس الامن النفسي بطريقتين: الأولى بطريقة إعادة الاختبار Test-Retest , إذ بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (٠,٧٦) ، والطريقة الثانية هي طريقة ألفا كرونباخ Cronbach Alfa , إذ بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (٠,٧٩) .

#### رابعاً: عينة التطبيق النهائي:

بعد أستكمال الباحثان لأداة البحث والتحقق من صدقها وثباتها قاما بالتطبيق على عينة البحث والبالغ عددهم (١٢٠) طالب وطالبة تم اختيارهم عشوائياً طبقاً من ثلاث كليات في الجامعة المستنصرية, كما ذكر آنفاً.

#### خامساً: الوسائل الإحصائية:

استعمل الباحثان الوسائل الإحصائية الآتية بالاستعانة بالبرنامج الإحصائي (spss)

- الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين.
- معامل أرتبط بيرسون .
- معادلة ألفا كرونباخ .
- الاختبار التائي (T-test) لعينة واحدة .
- معادلة النسبة المئوية.

### الفصل الرابع

#### عرض النتائج وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها في البحث الحالي تبعاً لأهدافه بعد تحليل البيانات، ومن ثم تفسير هذه النتائج لكل هدف وعلى النحو الآتي:

**الهدف الاول:** التعرف على مستوى الأمن النفسي لدى طلبة الجامعة:-

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن متوسط درجات العينة للأمن النفسي بلغ (111,67) وبأنحراف معياري مقداره (9,39)، بينما كان المتوسط الفرضي للمقياس (90)، وبأستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة، ظهر أن القيمة التائية المحسوبة كانت (10,35)، وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (1,96) تبين أنها دالة أحصائياً عند مستوى (0,05) وبدرجة حرية (119)، مما يعني أن أفراد عينة البحث يتمتعون بالأمن النفسي، والجدول (4) يوضح ذلك.

#### الجدول (4)

قيمة الاختبار التائي للفرق بين المتوسط الحسابي والفرضي في الأمن النفسي

مستوى الدلالة (0,05)	القيمة التائية		المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة
	الجدولية	المحسوبة				
دالة	1,96	10,35	90	9,39	111,67	120

نستنتج من ذلك أن طلبة الجامعة يتمتعون بأمن نفسي على الرغم من الأوضاع المتدهورة التي يمر بها مجتمعنا من الناحية الأمنية وكل مجالات الحياة إلا إن الأيمان بالله والتمسك بعقائده يزيد من الاطمئنان النفسي لدى الأفراد وهذه النتيجة اتفقت مع ما أشار إليه (ماسلو) إلى أن الإنسان يحقق حاجاته إلى الاطمئنان النفسي عن طريق القيم الروحية التي يؤمن بها، وأثبتت دراسة (العراقي، 1984) إلى إن العقائد الدينية تجعل حياة الأفراد أكثر شعوراً بالسعادة والأمن النفسي ولها تأثير كبير على حياتهم وتعاملاتهم اليومية، وجاءت هذه النتيجة على عكس ماتوصلت إليه دراسة (المحمداوي، 2007) بينما كانت متفقة مع دراسة (وهيب، 1991) ودراسة (الدليم، 2004).

**الهدف الثاني:** التعرف على دلالة الفروق في الأمن النفسي تبعاً لمتغير النوع (ذكور - إناث) :-

ولتحقيق هذا الهدف، تم أستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، وأظهرت نتائج البحث إن القيمة التائية المحسوبة بلغت (2,77) وهي أعلى من القيمة الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى (0,05) ودرجة حرية (118) ، وكان الفرق لصالح الإناث، إذ بلغ متوسطهم الحسابي (114,06) وهو أعلى من متوسط الذكور البالغ (110,31) ، والجدول (5) يوضح ذلك.

## الجدول (٥)

نتائج الاختبار التائي بين متوسطي درجات الذكور والإناث في الأمن النفسي

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	٦١	١١٠,٣١	٤,٥٨	٢,٧٧	١,٩٦	دالة لصالح
إناث	٥٩	١١٤,٠٦	٤,٦١			الاناث

يتضح من النتائج أعلاه إن الإناث أعلى في مستوى الأمن النفسي مقارنة بالذكور, ويرى الباحثان ربما تعود هذه النتيجة إلى طبيعة المجتمع الذي يحمل الذكور أعباء الحياة الأسرية والعمل على توفير مستلزماتها في حين إن المجتمع لا يُحمل الإناث ولا يلزمهم بمثل هذه المسؤولية, وحسب نظرية ماسلو فإن تحقيق الفرد لذاته وإشباع رغباته ومواجهة مشكلاته يمنحه الراحة والأمان وما تتطلبه من أحساس دائم بها مما يدفع الذكور إلى التفكير المستمر فيها خاصة وإنهاء المرحلة الجامعية لا يضمن للطالب بالضرورة فرص العمل التي تزيد في اطمئنانه على مستقبله.

## المقترحات:-

١. إجراء دراسة ارتباطية بين مفهوم الامن النفسي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية.
٢. إجراء دراسة ارتباطية بين مفهوم الأمن النفسي وعلاقته بالقيم الدينية ومفهوم الذات.
٣. إجراء دراسة حول أثر الشعور بالأمن النفسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية وأثره على تحصيلهم الدراسي.

## التوصيات:-

١. تفعيل دور مراكز رعاية الصحة النفسية في الجامعات.
٢. العمل على زيادة الوعي الديني والثقافي لدى الطلبة.
٣. زيادة الاهتمام برفع المستوى العلمي للطلبة من خلال أسلوب المكافأة المادية والمعنوية.
٤. ضرورة الحد من انتشار الأفكار الخاطئة فيما يتعلق بالأساليب والاتجاهات التربوية السائدة في ثقافتنا حول تنشئة الذكور على الحرية والانطلاق وحرمان الإناث منها.

## المصادر:

- ابو غزال ، معاوية محمود(٢٠٠٦): نظريات التطور الانساني وتطبيقاتها التربوية ، دار المسيره للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن.
- جابر ، جودت بني(٢٠٠٤) ، علم النفس الاجتماعي ، عمان ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- جلال ، سعد ،(١٩٨٤) علم النفس الاجتماعي ، ط٢ ، منشأة معارف الاسكندرية.
- حسن، الحارث عبد الحميد، ودايني، غسان حسين سالم،(٢٠٠٦) علم النفس الأمني، الدار العربية للعلوم، بيروت.
- الخواجا ، عبد الفتاح محمد (٢٠٠٩) ، الارشاد النفسي والتربوي ، ط١ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن.
- الدليم، فهد عبد الله (٢٠٠٤) : الطمأنينة النفسية وعلاقتها بالوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة.
- ديراني ، عبد وكمال دواتي(١٩٨٢) ، اختيار ماسلو للشعور بالامن النفسي ، كلية التربية ، الجامعة الاردنية.
- الراوي ، الطاف ياسين خضر ،(٢٠٠٠) الاستقلال الوظيفي للفرد وعلاقته بتوجيهاته الخلقية وسبل حمايته النفسية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، بغداد.
- سلمان، أنير عداي(٢٠٠٥): قياس الحاجات النفسية في ضوء نظرية أريك فروم، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية-ابن رشد.
- شليفير وملمان، (٢٠٠٦): سيكولوجية الطفولة والمراهقة مشكلاتها وأسبابها وطرق حلها، ترجمة سعيد حسني العزة، الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط١.
- الشمري، كريم عبد ساجر (٢٠٠٣): الوجود الأصيل والالتزام وعلاقتها بالرضا عن النفس ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد.
- العراقي، سهام محمود(١٩٨٤) ، الاتجاه الديني المعاصر لدى الشباب ، مطبعة الجهاد ، الاسكندرية.
- فاتحي ، محمد، (١٩٩٥): مناهج القياس وأساليب التقييم ، ط١، مطبعة النجاح الجديدة ، منشورات ديداكتيكا ، الدار البيضاء.
- كمال، علي (١٩٩٤)، العلاج النفسي، عمان، الأردن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
- المحمداوي ، علي لعبيبي جبارة (٢٠٠٧) ، اثر الاتجاه الروحي - المادي والشعور بالامن النفسي في السلوك الاجتماعي لدى طلبة الجامعة ، جامعة بغداد، كلية التربية (ابن رشد) ، اطروحة دكتوراه.
- وهيب ، محمد ياسين ،(١٩٩١) ، علاقة القيم بالامن النفسي ، مجلة التربية والعلم ، العدد (١) ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل، كلية التربية .

- Baum, Anderew , fisher , D.J. and Singer. J(1985): Social psychology , Random House New york .
- Mayers, D. G (2000). Social psychology, U.S.A, Mcgraw- Hill company, Inc.